حبة انبتت سنابل والعصف تستشرف الضعفاءُ

جملته حكمة او موعظة او تنبيها او نحو ذلك من الحقايق الجارية مجرى الامثال كقول ابي الطيب واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام وهو كثير في كلام الناظم واصل ما ذكر بقوله ارضعته الي هنا ما رواه ابن اسحاق وغيره من قولها بعد ما قدمناه عنها انها قالت فقدمنا ارض بني سعد ولا اعلم ارضا اجدب منها فكانت غنمي تروح علي شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان غيرنا قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى تو...مر الرعيان ان تسرح غنمها حيث تسرح غنمي فترجع اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من بركته الزيادة والبركة حتى مضت له سنتان وفطمته ولما قرر ما حصل لها من الخصب بعد الجدب ببركة ارضاعها له صلى الله عليه وسلم ومن الحرمان من جنس عادها بكثرة لبن شياهها عقبه بما يبين ان تلك المضاعفة في قوله ضوعف بلغت مرات كثيرة فقال حبة اي هذه الفعلة الصادرة من حليمة كما دل عليه السياق وبه يعلم ان هذا ليس من الاستعارة لان شرطها طي ذكر المستعار له بان لا يكون في الكلام رمز اليه ولو تقديرا ومن ثم كان التحقيق في صم بكم الاية انه من التشبيه البليغ لدلالة السياق على المشبه الذي هو هم وقول الهمكي انه استعارة راي مخالف للجمهور فلا يعول عليه نعم وان راي وجه الشبه الذي هو تضاعف الجزا البيني انه ليس من التشبيه البليغ لان شرطه ان لا يذكر وجه الشبه بقوله انبتت سنابل كثير جمع سنبلة وهي مجتمع الحب في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ففيه اقتباس وحذف لفظ سبع لبيان ان العرب قد يذكرونها لا لمعنى مريدين بها مطلق الكثرة لا خصوص العدد

المعروف

٢٩

وانت جده وقد فصلته وبها من فصاله البرحاءُ
اذ احاطت به ملايكة الله فظننت بانهم قرناءُ
ورأي وجدها ومن الوجد لهيب تصلي به الاحشاءُ

المعروف والعصف اي والحال ان ورق النبات اليابس كالتبن لديه اي عنده تستشرف اي تطلع الضعفا اي حصلت تلك المضاعفة الكثيرة في تلك السنابل والحال ان الوقت وقت عدم النبات بالكلية بحيث ان الفقرا يتطلعون الي ورق النبات فضلا عن النبات فضلا عن الحب كما ان حليمة حصل لها ذلك الخصب واللبن والحال ان قومها يتطلعون الي ورقة حبة او قطرة لبن فلا يجدونه و بعد ان انتهى رضاعة لبلوغه سنتين اتت به جده عبد المطلب الذي في الرواية الاتية امه فلعل الناظم ذكر جده لانه الاصل ولان امه كانت لا تفعل به شيا الا بعد مشاورة جده نعم في سير ابن هشام ان حليمة رضي الله تعالى عنها لما اتت به مكة اضلته في الناس فاتت جده واخبرته بذلك فدعا الله حتى وجده والحال انها قد فصلته اي فطمته و الحال انه حصل بها من اجل فصاله اي فطامه البرحا اي التالم الكثير لما شاهدت من توالي الخيرات وتتابع البركات بسبب رضاعه واقامته عندها اذ اي اتت به وقت او لاجل انه احاطت اي احدقت به ملايكة الله لاجل شق قلبه الاتي وهذا ظاهر على الرواية الاتية انهم ثلاثة وكذا وكذا على رواية انهم اثنان لانهما اقل الجمع عند جماعة فظننت حليمة بانهم قرنا البارزة اي شياطين يريدون ايذاه فخافت عليه واسرعت به الي جده لتسلم من تبعته و رات جده وامه حين ردته اليهما وجدها اي شدة محبتها له وتعلقها به فراده معها لذلك ولبعلم من بامكنه كما ياتي في الرواية وهذا حفظه الناظم لكن سياقه يدل على وهي للحال المبينة لعظمة ذلك الوجد الذي رآه بها من اجل الوجد الذي بها لهيب اي نار تصلي اي تحترق به الاحشا جمع حشا وهي ما انضمت عليها الضلوع ويحتمل انها استينافية فهي ابتدائية وهو فهذا من ارسال المثل وهو حكمة مفيدة ان شان الوجد انه ينشا عنه ذلك اللهيب الذي يحرق الاحشا وان وجدها من هذا القبيل فمن ثم رثي لحالها واطفا نار ذلك الوجد برده

Copyright © King Saud University